Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومهما اتخذوا من الوسائل التى ينبغى أن تُتّبع لكى تؤدى إلى دقة القياس التمثيل من الطرد والعكس والسبر والتقسيم ، فكما يقول شارح بن سينا نصير الدين الطوسى : «ولو سلم الجميع [أى هذه الوسائل] لما أفاد اليقين أيضا ، لأن الجامع ربما يكون علة للحكم فى الأصل لكونه أصلا دون الفرع » (٨) .

ولقد وجه المحدثون نقدهم أيضا لهذا القياس ؛ إذ رغم أن القياس الأصولى يقوم على قانون العلية وقانون اطراد الحوادث فإنه مازال « لايفيد اليقين ، لأن أقوى أنواع هذا القياس هو الجمع بالعلة ، والجمع بالعلة لايصل بالقائس إلى درجة اليقين » (٩) . فالقياس التمثيلى إذن – سواء كان قياس شبه أو قياس علة – لايفيد إلا الظن . وسوف نرى أن الكوفيين استخدموا هذه الوسيلة فى التعليل اللغوى .

هذا موجز للمعارف العقلية ، فليس من الغريب إذن أن وُجد فلاسفة أنكروا هذه الوسائل فى المعرفة ، وكان رائدهم روجر بيكون (– ١٢٩٢م) ثم تلاه فرنسيس بيكون (– ١٦٢٦م) الذى هاجم المنطق الأرسطى وشرع فى بناء منطق جديد أو أرجانون جديد يحل محل الأورجانون القديم حيث أنشأ منهج الاستقراء ، فمهد بيكون بذلك لا بستمولوجيا جديدة تقوم على التجربة .

ب) وسائل المعرفة التجريبيـــة :

المعرفة التجريبية هى تلك المعرفة التى نحصل عليها من تجاربنا واستقراءاتنا للظواهر المختلفة سواء فى الحياة العادية أو فى المعمل لكى نتوصل إلى علل تلك الظواهر أو العلاقات بينها . وأما عن وسائلها فهى الحس والعقل معا ؛ فالحس يلاحظ الظواهر ، والعقل يربط بينها ، على خلاف المعارف العقلية التى تقوم على العقل فقط .

---

(٨) ابن سينا : الاشارات والتنبيهات تحقيق د . سليمان دنيا ٤١٩/١ – ٤٢١ .

(٩) د . على سامى النشار : مناهج البحث عند مفكرى الإسلام ١٣٢ – ١٣٣ .